الرياض
الخميس ٩ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢٩ يناير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٢٠ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17020 52nd Year -THURSDAY-29- 1 - 2015

انضباطية سلمان.. هل تنتقل للجميع؟

د. محمد الكثيري

■ نحن بحاجة الى زرع الكثير من القيم الايجابية في المجتمع، وغرس القيم يكون أكثر سهولة من خلال القدوة المتمثلة في القادة والمسؤولين. وفي الملك سلمان بن عبدالعزيز خصلة تستحق الوقوف والتأمل، وذلك لأهمية نشر وزرع هذه الصفة والمنقبة الحميدة في كافة مناحي حياتنا العملية والادارية بل والمجتمعية. هذه الصفة هي الدقة العجيبة والانضباطية المتناهية في تعامل الملك سلمان - حينما كان أميراً للرياض ووزيراً للدفاع وولياً للعهد - مع الوقت. يتحدث الكثير عن هذه القدرة الفائقة ويتعجبون من تمكن سلمان بن عبدالعزيز من الحفاظ عليها في كل مواعيده والتزاماته لدرجة كان الكثير يردد حينما كان الملك سلمان أميراً للرياض «تضبط ساعتك على وقته» فهو لن يتأخر عن افتتاح مناسبة أو تشريف لقاء أو بدء اجتماع دقيقة واحدة.

كنت ذات مرة على موعد مع سموه - حينما كان أميراً للرياض - وكنت حينها أميناً عاماً لمنتدى الرياض الاقتصادي الذي تنظمه وتشرف عليه غرفة الرياض. كان الموعد محدداً عند الساعة الثامنة صباحاً بتنسيق بين رئيس الغرفة آنذاك الاستاذ عبدالرحمن الجريسي ومكتب سموه. ذهبت باكراً خشية من زحمة الطريق والتأخر عن اللقاء، وعند الساعة السابعة وأربعين دقيقة كنت واقفاً أمام رجل الأمن في مدخل الامارة، وبعد أن عرفته بنفسي وأن لدي موعدا مع سمو الأمير، سألته عن وصول رئيس مجلس ادارة الغرفة، فكانت الاجابة المدهشة أن الاستاذ عبدالرحمن الجريسي كان على موعد يسبق موعدنا مع سمو الأمير، حيث بدأ الاجتماع مع سمو الأمير عند الساعة السابعة والنصف، وعند الساعة الثامنة تحديداً بدأ اجتماعنا نحن الاثنين مع سموه.

هذه الدقة والتعامل مع الوقت هي ما نفتقده للأسف الشديد في أعمالنا الحكومية منها على وجه التحديد، بل وفي حياتنا العامة، حتى أصبحنا مجتمعاً لايكترث للوقت كثيراً، وتضيع بسبب ذلك مصالح البلاد والعباد، وتتعطل أمورهم دون أن يهتم لذلك أحد، مع أن الوقت يأتي من أهم القيم الدينية التي يحثنا عليها ديننا الحنيف ويؤكد علينا أهميتها كونها ركيزة أساسية للبناء وعمارة الأرض.

ولأن هذه الصفة أصبحت سلوكاً ممارسا للملك سلمان بن عبدالعزيز، نشأ وتربى عليها وأصبحت جزءاً من حياته اليومية، وحيث تولى الملك سلمان أمر هذه البلاد، فهل نطمح إلى انتقال هذه الصفة الحميدة وتغلغلها في شرايين المجتمع وتحديداً داخل أروقة ومكاتب أجهزتنا الحكومية. هل نسعى إلى أن نجعل هذه الصفة سلوكاً ممارساً لدى الطلاب والطالبات، كونهم مستقبل الوطن وعماده، بحيث نرى مدارسنا تبدأ عامها الدراسي منذ اليوم الأول وتلتزم بمواعيد اختباراتها وإجازاتها؟

هل نرى أجهزتنا الحكومية وقد دب فيها النشاط منذ الصباح الباكر بتواجد جميع موظفيها يسبقهم المسؤولون والقياديون في مقدمة الحضور؟ هل سنجد لجاناً ومشاريع وبرامج تبدأ وتنتهي حسب المواعيد المحددة لها؟ هل ستبدأ فعالياتنا ومؤتمراتنا وجميع مناسباتنا في وقتها المحدد، كما لو أن الذي سيشرفها سلمان بن عبدالعزيز؟ هل ستبدأ اللجان العاملة في الديوان الملكي وفي مجلس الوزراء وغيرهما من مكاتب الدولة العليا عند الساعة الثامنة صباحاً، ولن أقول السابعة والنصف، والتي اعتادت أن تبدأ في وقت متأخر من الصباح وكان ذلك اقراراً بأن العمل لايبدأ إلا متأخراً؟

وأخيراً هل نرى مجلس الوزراء وقد انعقد عند الساعة الثامنة صباحاً ليرسل رسالة واضحة للجميع أن الوقت قيمة من قيم سلمان بن عبدالعزيز التي سيعمل على غرسها وايجادها في كل مدرسة ومستشفى وكل دائرة حكومية، صغر حجمها أو كبر سواء قربت من المركز الرئيس أو بعدت في الشمال أو الجنوب؟ لن أجيب بالتمني، ولكنني واثق من ذلك بإذن الله، فالقادة يؤمنون بقيمهم ومبادئهم ويعملون على غرسها وزراعتها في كل مكان وزمان ويتبعون كل الوسائل لارسالها لمن يقع تحت قيادتهم.

الملك سلمان.. قيادة وثقافة!

سعد الحميدين

المملكة وطن أمن، وأمان، ورخاء، وإخاء، وتلاحم، ووحدة وطنية راسخة أرسى قواعدها القائد الملهم المؤسس الملك عبدالعزيز، وسار على نهجه أبناؤه، وآزرهم شعب واحد آمن بالله ثم بملوكه على التتالي، شاهد ويشاهد كيف تراعى كرامة الإنسان بالأبواب المفتوحة من الملك إلى أقصى إمارة يتحدث فيها عن حاجات المواطنين، فالمواطن العاقل يحمد الله على نعمة الأمن وهو يرى ما يجري حوالينا من امتهان لقيمة الإنسان

■ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، قيادي منذ نشأته، فمنذ صغره وهو قريب من مؤسس الكيان الكبير الملك عبدالعزيز، ورافق الملوك (أميرا للرياض) من الملك سعود، وفيصل، وخالد، وفهد إلى فقيد الأمة الملك عبدالله.

سلمان هو خير خلف لخير سلف، كان في أوائل متخذي القرارات المهمة في عهود جميع القيادات السابقة، إذ هو دوما في المقدمة من حيث المشاركة، والإنابة في المباحثات الدولية حيث كان يعامل معاملة الملوك في زياراته العديدة لدول العالم من أجل بناء وتطوير علاقات بين المملكة والدول الصديقة، وهو خبير عارف وعريف بالمملكة من حيث التاريخ والجغرافيا، والقبائل والأنساب، وكافة أطياف المجتمع السعودي الكبير، وأرض المملكة وجغرافيتها، فهو مع المؤرخين مناقش ومصحح بقدرة معلومته عن الموضوع، وكذلك في جغرافية الكيان الكبير ملم وعارف بالمناطق والسكان، وحتى العادات والتقاليد، إذ ما يدور الحديث حول موضوع عن ظاهرة سياسية أو اجتماعية إلا وفندها من جذورها، وذلك لكونه رجل قيادة يهمه معرفة كل صغيرة وكبيرة عن الوطن كافة، فهو قارئ نهم، استهوته القراءة ليس للتسلية ولكن للمعرفة وتتبع المعلومة، وتعددت مناقشاته للعلماء، والمفكرين، والمثقفين، و(الصحفيين) وهو صديقهم لأنهم يستفيدون من مناقشته وملاحظاته وتوجيهاته التي مباشرة تصب في صالح العمل وتطويره، وله معرفة وصداقة بكبار الصحفيين العرب.

ففي الزيارات والرحلات التي قام بها إلى بعض دول العالم كان يستقبل استقبالا رسميا كرئيس دولة وتجرى المباحثات على أعلى مستوى، وتصدر بيانات ختامية تلقي الأضواء على ما كان من مباحثات على اعتبار قيمته الشخصية ومكانتها، وله قدرة فائقة في أن يعطي صورة بانورامية عن المملكة، دينيا، وسياسيا، واقتصاديا، وتعليميا، وثقافيا، ودائما ما كانت النجاحات هي نتائج تلك المباحثات، فقد كان يعول عليه من قبل الملوك في الأمور الصعبة التي يعمل في سبيل تذليلها بسلاسة تتمتع بالحصافة والذكاء مع استيعاب أبعادها لانه يعرف مداخلها ومخارجها، وكلماته في المحافل الدولية هي خطابات واضحة وصريحة تتناقلها وكالات الإعلام الدولية تصاريح قيادية، فقائلها سلمان بن عبدالعزيز الذي يعرفه الجميع، وما عمله في منطقة الرياض أميرا منذ عقود جعل من المدينة القرية مدنا حديثة فقد عمل على ملاحقة التطوير والعمل على تكوين عاصمة تليق بمكانة المملكة العربية السعودية التي تضم أقدس البقاع وأطهرها مكة المكرمة بحرمها الشريف بيت الله، والمدينة المنورة بمسجد سيد الخلق.

وكانت الرياض تنمو نموا متسارعا حيث ورش العمل تعمل على مدى عقود ليلا نهارا حتى صارت العاصمة الكبرى التي سبقت، وتخطت، وتجاوزت عواصم كانت الدعاية الإعلامية تعطيها وتظهرها بعكس ماهي عليه في الحقيقة، وما يظهر على صفحة الواقع ويشاهد في الرياض أثبت أن هناك بناءً وتطويراً، وقيادة تعمل من أجل الوطن وإنسان الوطن.

تعليم، وصحة، واقتصاد، والأهم الأمن الذي هو درع هذه الأعمال، وكل هذا وخادم الحرمين الملك سلمان يشارك بالعمل، والعمل، والعمل، فاللجان عديدة، والمناسبات كثيرة، والمهام متعددة، وسياسة الباب المفتوح قائمة، واللقاء الأسبوعي لجموع المواطنين وتلمس مشاكلهم، فالرجل يعمل مستمرا لايعرف الراحة، وكل ذلك من أجل الوطن والمواطن كل يحبه ويقدره ويقف معه لأنه يعمل من أجل الجميع، كل أطياف المجتمع السعودي تعرف من يكون سلمان، وهو يعرفهم بقربه من الجميع، وفي ثقافته المكتسبة قرائيا، وتجربة وممارسة، وحبه للثقافة، والتزود المعرفي المباشر من العلماء، والحوار مع المثقفين، والندوات التي يترأسها، وسلمان متحدث قدير وجذاب، وخطاباته في مناسبات تخريج الجامعيين، وفي المعاهد التقنية والصحية، وفي المناسبات العديدة، ومنها الإعلامية التي تجسد أنه رجل الإعلام الأول من ناحية حرصه على أن يكون الإعلام صادقا وعاكسا ومصورا مكانة المملكة، وهو يعني الإعلام الرزين الواعي البعيد عن التهويش، وكما قال في مناسبة احتفال جريدة الرياض بمرور(٢٥) سنة على صدورها في مجال حديثه عن الإعلام والصحافة: الصحافة أمانة وتصوير للواقع وقول للحق بهذا المعنى (ولا نريد) قالها بالحرف : " صحافة تعتمد على وكالة يقولون " موضحا أن "يقولون " هي الإشاعة بعينها حيث تتناقل بالتواتر دون التأكد والوثوق من مصدرها، فوكالة يقولون اليوم غيرها بالأمس، فبعد (الخريف العربي) ونتائجه المؤلمة والوخيمة، واتساع رقعة التواصل عبر أجهزة التقنية الحديثة التي فتحت الباب على مصراعيه لكل هابة ودابة، لابد من مواجهتها، مهما كانت الصعوبة، ولكن عبر وسائل التوعية، وما يمكن أن يكون تحت المسؤولية، فالإعلام ثقافة وهو الموجه في المجتمعات التي تعمل من أجل النماء، والرقي، والرخاء تحت مظلة أمنية آمنة لكي يعمل الإنسان في جميع سبل التنمية والتطوير في الآن، والمستقبل، وليس غريبا أن تكون المملكة محط أنظار الجميع إلا بما قدمت وتقدم، وستقدم في هذا العهد المبارك إن شاء الله، فالمبادرات المرتكزة على رسوخ الكيان الكبير، وملاحقة التطور، والقيادات الواعية والمتعمقة بمعرفة مكانة البلد، وتجربة الحياة العملية الطويلة التي أكسبت القائد المساحة الواسعة من الإلمام بالمطلوب لدولة بحجم المملكة، وقد ثبت للعالم ذلك بتوافد المعزين من جميع أنحاء العالم، والدول الكبرى.

إن خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز هو رجل المرحلة في مملكة لها مكانتها وثقلها العالمي، فوفقه الله، وولي عهده الأمير مقرن، وولي ولي العهد رجل الأمن محمد بن نايف، ومن دخل ولازال في مركزه خدمة للوطن وشد أزره بالمواطنين الصالحين، وكل من يهمه أمن الوطن واستقراره هو مواطن إن شاء الله.

فالمملكة وطن أمن، وأمان، ورخاء، وإخاء، وتلاحم، ووحدة وطنية راسخة أرسى قواعدها القائد الملهم المؤسس الملك عبدالعزيز، وسار على نهجه أبناؤه، وآزرهم شعب واحد آمن بالله ثم بملوكه على التتالي، شاهد ويشاهد كيف تراعى كرامة الإنسان بالأبواب المفتوحة من الملك إلى أقصى إمارة يتحدث فيها عن حاجات المواطنين، فالمواطن العاقل يحمد الله على نعمة الأمن وهو يرى ما يجري حوالينا من امتهان لقيمة الإنسان، وتخبط، وذبح، وتمزق، وضياع تاه فيه إنسانها ولم يعد يعرف المسير، وقانا الله الشرور ودمر من يدبرها، ومن يعادي وطنه الذي هو عزته وكرامته، ومكنه من ممارسة إنسانيته، في ظل قياداة حكيمة ملهمة.

فضاء العصافير

نجوى هاشم

الالتفاف الدولي

■ لم يكن مفاجئاً هذا الحضور الكبير والموسوم بقيادات الدول جميعها دون استثناء المؤثرة والفاعلة.. والدول الأخرى الصديقة على مستوى العالم خلاف الأشقاء العرب أهل البيت في عزاء الملك عبدالله رحمه الله وغفر له.. ولم يتوقف حضور الوفود على رؤساء وملوك أكبر الدول من أوروبا وأمريكا وإفريقيا.. بل تواصل حضور القيادات الأخرى من رؤساء وزراء ونواب وحتى من ابتعدوا عن السياسة لكن ظلت علاقاتهم الإنسانية مع المملكة كما هي لم تغيرها السياسة.. في الصورة يبدو الحشد وكأنه يكتب قراءة جديدة للتاريخ.. أقصد تاريخنا نحن وكيف سنتعامل مع مفردات الصورة بعد انتهاء الحدث..!

لاشك أن هذا الحضور عكس مكانة المملكة وقدرتها الكبيرة وهذه السياسة الهادئة والناعمة في نفس الوقت التي استطاعت أن تحشد كل هؤلاء من كل الأديان والأطياف السياسية والدول الكبرى والصغرى في مكان ومحفل واحد دون طلب أو تأكيد على الحضور.. كما أن الحضور أيضاً بهذه السرعة والكثافة ومن ضمنها الرئيس الأمريكي "أوباما" الذي قطع زيارته للهند والتي كان من المفترض أن يكون يوم الثلاثاء لها زيارة تاج محل لكنه اكتفى بما تم منها وتغير البرنامج ليحضر هو وزوجته إلى الرياض الثلاثاء ولتدخل في الزيارة مباحثات ثنائية مع الملك سلمان بن عبدالعزيز.

هذه الصورة التي لا ينبغي أن ننظر إليها من زاوية توافد الحشود فقط للتعزية أو لتأكيد العلاقات التي تربطنا بهم ولكن ينظر إليها كصورة متفردة من الصعب أن تعتادها وهي تعبر بهدوء على وجوه تألفها سياسياً ولكنك قد لا تتوقع أن تحضر لتشكل صورة قد لا تتكل على شبكة العلاقات التي أقامتها المملكة في كل هذه الدول سواء الاقتصادية أو المساعدات أو المنح أو الإنسانية ولكنها ترتبط بكل ماسبق يُضاف إليه هذه القدرة المتواصلة على التوازن في العلاقات الخارجية على مدى عقود طويلة وفي أمكنة متعددة والمحافظة عليها.. والتمسك بمكونات هذه العلاقات مهما كانت متباينة بوصفها إشارة إيجابية ينبغي التعامل معها..!

على مدار خمسة أيام ظلت المملكة مركزاً للضوء وهي التي كان هناك في الخارج من لديه ضبابية للمشهد الداخلي في العديد من أنحاء العالم وخاصة بعد وفاة الملك عبدالله.. ولكن التنظيم السريع وترتيب البيت من الداخل بجملة المراسيم رسم الأفق المستقبلي بإشارات إيجابية واضحة وفتح ماكان يعتقد خارجياً بأنه قد يُنتج أمراً غير متوقع.

نحن أمام مرحلة مهمة عكسها ماجرى في الأيام الماضية من هذه الحشود الكثيفة والهامة وهذا الالتفاف الدولي.. وانتقال السلطة بسلاسة وهدوء وتداخل الجيل الثاني لاستمرارية التغيير بهدوء واستشراف للمرحلة.. التي تبدو أنها مليئة بالمهمات المتعددة الداخلية والخارجية.. خاصة أن المنطقة بدءاً من حدودنا الإقليمية تقيم أغلبها على صفيح ساخن من الاضطرابات وغياب مفهوم الدولة الحقيقي ونشوء أنظمة لم تستقر وانهيار بعض الدول وتحولها إلى كنتونات صغيرة تتحكم فيها جماعات إرهابية أو تلك التي تحكم خارج نظام الدولة.. والشرعية ولعل اليمن ذلك الملف الأثقل والذي يبدو وكأنه المسؤولية الكبرى للملك سلمان بن عبدالعزيز وهو بحكمته وخبرته في المنطقة بالتحديد وعلى مدى عقود يستوعب ويدرك مهمة هذا الملف وبوسعه إدارته بهدوء وتوازن.. لأنه عاصر وعاش كل متغيرات المنطقة وهو العروبي بامتياز.. كما أنه عبر على كل تلك الأزمات الطويلة المدمرة والمعتدلة ورصدها بخبرته وهدوئه من منطلق سياسة المملكة المتوازنة والتي تراعي مصالحها وحدودها وما يخدم الأمتين العربية والإسلامية.

أخيراً هذا التقدير من كل العالم للمملكة وشعبها وهذه الصورة المهيبة التي لايزال يحتضنها قصر الحكم من المعزين ومن القراءة المتأنية التي لا يمكن أن تقرأ كما هي تستنطق القادم قبل أن تعكس الماضي أو مانحن عليه من أهمية على مستوى العالم من خلال شراكتنا له كقوة فاعلة تساهم في الاقتصاد العالمي والتواصل الإنساني والتفاهم معه بصيغة متصلة وليست طارئة أو محدودة.

دهشة هذا الحضور لمن لم يعتقده لا تتوقف عند ذلك بل هي تُضاعف مسؤوليتنا أمام العالم كقوة فاعلة حقيقية.. وتفتح أبواب الحاضر المضمون للتقدم للأمام من خلال استثمار هذا الحضور للتواصل معه بمسؤوليات ومتطلبات التنوير والمعرفة والقفز خطوات بقواعدنا ومعاييرنا وسياستنا المتوازنة على مدى عقود.

بين السطور

د. طلال بن سليمان الحربي

في رحيل أبي متعب

■ أي خبيئة بينك وبين ربك يا عبدالله، اي حسن خاتمة هذه التي لطالما نشدتها وسعيت لها، في الثلث الاخير من ليلة الجمعة بدأت الناس تدعو لك بالمغفرة والحناجر توحد الله وتتضرع بان يجعلك من اهل الجنة، في ساعة الاستجابة كان موعدك مع دار القوم المؤمنين، اي خبيئة بينك وبين ربك جعلت من الجميع يقفون اجلالا لهيبة الموت يتدافعون الدعاء والتواضع حتى يستجاب لهم، عشت عزيزا ورحلت عزيزا وهذا اجمل ما في الايمان حين نقف في حضرة الموت اننا كلنا عنده سواسية واليه مصيرنا.

كنت تعلم ان الموت مصير محتوم ولا رغبة في حياة الا للعمل لخير البشرية، حين كنت تختم قولك دائما بان لا تنسوني من دعائكم كنت في قرارة نفسك قد الزمتها ان يا نفس لا تتكبري ولا تنسي ان اللحد هو المستقر الاخير لجسد فان، وان الباقي منك ويلحقك ليس الا عمل صالح وولد صالح وصدقة جارية، وهي لك جميعها ابا متعب اجتمعت بعملك وصدقاتك وكلنا اولادك ندعو الله ان يرحمك شاهدين على انفسنا يوم الموقف العظيم اننا يا رب أحللناه وسامحناه.

الحديث في رحيل ابي متعب ليس الا بداية فرضها الإيمان بالقضاء والقدر علينا، كما في حياته عشنا التحدي في الحق لا نخشى الا الله.

أبي ابا متعب بأمر الله عز وجل، لقد اهتزت المشاعر محبة لرفض الرحيل غير انه الموت والايمان بالله وقدره ما اخذنا الى التوحيد والدعاء ففاضت القلوب دموعا قبل ان تفيض بها المقل، عبدالله عاهدناه وبايعناه بالفداء والولاء ونذرنا أنفسنا له جنودا للدين والوطن.

هو وطن التوحيد وارض الحرمين الشريفين التي تعهد بها الله وتعهد بمن يسهر على خدمة بيته وضيوفه، تحزنون لرحيل كبير لكنكم تفرحون لقدوم كبير اخر، بما يرتضيه الله لنا، اليوم وكل يوم نعلنها ان البيعة لمن تولى لاننا نعلم في يقين انفسنا اننا نبايع سلمان الخير الامين خادم الحرمين الشريفين لها وله البيعة وفاء وعهدا وولاء، نذرا على انفسنا لا يحللنا منه الا قاهر الملذات، البيعة لكم بما ارتضاه الله لنا وهيأ به لكم من الرشد، البيعة لسلمان ومقرن ومحمد اولياء امرنا بامر الله لهم من السمع والطاعة ولنا منهم العدل والانصاف.

كم راهنوا يا وطني على اهتزاز رمالك وكم خذلهم الله في كل مرة يرحل كبير ويرمي في قلوبهم الرعب بحضور كبير اخر، سلمان ومقرن ومحمد، الحروف وان زدناها في وصف هذا الحدث تبقى قليلة، والعبارات ومهما شكلناها في رحيل ابي متعب تبقي لنا دائما جديدة، عزاؤنا ان الرحيل كان جميلا فيمن دعا له بالمغفرة من اهل الايمان.

ولنا في ابي فهد ومعه مسيرة ودرب صلاح واصلاح، هنيئا لنا اننا انما نبايع خادما للحرمين الشريفين، هذه هي رحمة الله بنا وهذه هي دلائل نعمه ورضاه، لكم البيعة اليوم وكل يوم وشهدنا ان لا إله الا الله محمد رسول الله.

نفهم لعلنا

هل تلبسين هذا؟!

د. حنان حسن عطاالله

■ تأتيني نساء كثيرات أو حتى فتيات في العيادة، وكما أستقبل اتصالات هاتفية وإيميلات، أستطيع أن أضع لها عنواناً عريضاً وهو الشكوى من العلاقة بين الأمهات وبناتهن. وباختلاف من يشكو من من! إذ تصلني شكاوى من الطرفين. تأتيني الأم تشكو من عزلة ابنتها وتجنبها الحديث معها. بل وحتى إخفاء ابنتها لأبسط التفاصيل والأحداث اليومية التي تمر بها عن والدتها. وبالمقابل تأتيني الفتاة تشكو من قسوة أمها عليها وتحكمها البالغ في حياتها وفيما تلبسه وتدخلها في اختيار حتى صديقاتها وطريقة شعرها إلى غير ذلك من الأمور. وأخرى تشكو سلبية أمها معها فبينها وبين أمها صمت قاتل، هي لا تتدخل في حياتها صحيح، ولكنها مشغولة عن ابنتها! ولا تعرف أين ذهبت ابنتها وماذا ينقصها؟!.

قبل أن نسارع ونتحدث عن تغير بنات اليوم وقلة برّهن بأمهاتهن، أو حتى نطلق الخطب البليغة عن أمهات اليوم وانشغالهن بوظائفهن وعلاقاتهن عن بناتهن. أقول الأمر أعمق من هذا! فالخلل موجود في العلاقة ذاتها، لا في كم هذه العلاقة. بمعنى أعرف من الأمهات من تشكو من علاقتها بابنتها المقيمة معها في البيت، في حين ذات الأم سعيدة في علاقتها مع ابنتها التي تقيم في الخارج للدراسة.

دائماً أقول لا يجب أن نضع افتراضاً مسبقاً بأنه يجب أن تكون العلاقة طيبة وجيدة بين الأم وابنتها! تظل هناك عوامل تلعب دوراً في نجاح العلاقة. الأم نفسها، البنت نفسها، شخصية الأم والبنت، وحتى المرحلة العمرية التي تكون فيها الفتاة، وإجمالاً الجو الأسري نفسه.

حقيقة لم أجد كتاباً باللغة العربية يحكي عن علاقة الأم بابنتها من الناحية النفسية وبحميمية وبكافة تفاصيل تلك العلاقة المعقدة والعميقة. إلا أن هناك كتاباً جميلاً مترجماً للغة العربية يحمل عنوان"هل تلبسين هذا؟!:نحو فهم الأمهات والبنات" للمؤلفة ديبوره تانن. تتكلم المؤلفة عن علاقة الأم وابنتها وكم الجهد الذي تحتاجه هذه العلاقة من الطرفين حتى تنجح.

بل تذكر أننا مثل ما نطلب من الرجل والمرأة أن يتحاورا ويحاولا أن يفهما وجهة نظر كل من الطرفين للآخر. فهي تطلب كذلك من الأم والفتاة فالعلاقة بينهما ليست تلقائية أو يجب أن تكون جيدة، كلا بل لا بد من العمل على تحسينها ونموها عن طريق محاولة رؤية الموضوع من زاوية الطرف الآخر، وذلك يشمل أي موضوع مهما كان. ابتداء من المواضيع الكبيرة والمهمة الى الصغيرة والتافهة. ولعل عنوان الكتاب يوحي بذلك"كيف تلبسين هذا؟". فالكتاب اعتنى حتى بالخلافات البسيطة بين الأمهات والبنات في مستوى الحياة اليومية. الكتاب جميل ورائع وأصبحت أنصح به كل أم تهتم بعلاقتها مع ابنتها.

تقول المؤلفة في ختام كتابها وبعبارة مؤثرة:" قبل سنوات أمضيت عمري أحاول الهروب من أمي، ولو سألتني الآن لقلت إنني أمضي سنوات عمري وأنا أحاول إيجادها! وأتمنى أن يساعد هذا الكتاب القارئات في إيجاد أمهاتهن وبناتهن!!".

إضـــاءة:

العلاقة بين الأمهات والبنات هي بالمعنى الحرفي"أم العلاقات" وهي مصدر أقوى العواطف وأعمق أنواع الحب وحتى أعمق في الغضب والكره التي تتعرض لها معظم النساء(منقول).